مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة



السفارات في العصر الغزنوى

351 – 579هـ/ 962 – 1183م

د.علي حمد عطية

التمهيد

ينتسب الغزنويين الى عاصمتهم مدينة غزنة الأفغانية التي تقع على سفوح جبال سليمان ، والتي وردت فى المصادر الجغرافية العربية باسم (غزنين) و(غزنى) والتى بدأت فى الظهور فى نهاية القرن الرابع الهجرى عندما أتخذها الغزنويين عاصمة لهم وامتدت وتوسعت في إقليم خراسان ومعظم بلاد الهند .

ويعتبر السلطان سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية والذى ورثه ابنه السلطان محمود 388– 421هـ/ 998–1030م ، والذى أمتاز عهده بالجهاد الإسلامي فى إقليم الهند ، والذى وصلت غزواته الى حدود هضبة الدكن ، واليه يرجع الفضل فى نشر وتثبيت الإسلام فى الهند كما أزال سلطان البويهيين فى الري وبلاد الجبل ، كما حارب الأتراك الغزية السلجوقية وقضى على أهل البدع والأهواء ، وحارب الفواطم ، وورثه ابنه السلطان مسعود بن محمود الغزنوى الذى واصل فتوحات أبيه فى الهند وحارب السلاجقة ولكنهم انتصروا عليه واسقطوا ملكه فى نيسابور سنة 429هـ/ 1037م ، ثم توالى سلاطين الغزنويين على غزنة حتى سقطت الدولة الغزنوية نهائياً على يد شهاب الدين الغورى 582هـ/ 1186م .ورسم سلاطين الغزنويين الكثير من النظم الإدارية والدبلوماسية والتى ساروا عليها فى تسيير أمور دولتهم ومنها نظام السفارات .

في معنى السفارة والسفير :

للسفارة معان عديدة منها : الإصلاح بين القوم . والسفير من سفر بين قوم إذا انتقل بالسفر وأصلح والجمع سفراء[1] ، ومنها الكشف : سفرت بين القوم أي كشفت ما بين قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم[2] .

وجاء في تفسير الفخر الرازى البكرى[3] أن أصل السفارة من الكشف والكاتب إنما سمى "مسافرا" لأنه يكشف والسفير إنما سمى سفير لأنه وفي قول كاهن لتبع السفور : الذي يفرج الظلم بالنور أي بكشفه[4] .

والسفير القيم بالأمر المصلح له وفي الحديث : مثل الماهر في القرآن مثل السفرة وهم الملائكة[5] ، ومنها السعى

[1] – ابن منظور : لسان العرب جـ6 ص35 طبع القاهرة ، والزبيدى : تاج العروس : مادة سفر : والزمخشرى : أساس البلاغة مادة سفر ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم مادة سفر وتلفظ السفارة بفتح السين وكسره من سفر وزنه فعل ومضارعه يسفر بكسر ، ويسفر بضمها أيضاً ومصدر سفر سفراً وسفارة وسفارة .

[2] – ابن منظور : لسان العرب جـ18 ص370 طبعة صادر وسمى السفر سفرا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر ما كان خافيا منها جـ18 ص368 .

[3] – مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير جـ8 ص483 القاهرة 1307هـ .

[4] – الطبرى : تاريخ الرسل والملوك جـ8 ص111 طبعة دار المعارف القاهرة 1967م .

[5] – سميت الملائكة سفرة لأنهم يسفرون بين الله وبين أنبيائه ، ولأنهم ينزلون بوحى الله وما يقع به الصلاح بين الناس ويصلح شأنهم فشبهوا بالسفراء الذين يصلحون بين الرجلين فيصلح شأنهما .

والوساطة للإصلاح بين القوم جاء في تفسير الفخر الرازى قول **الشاعر** :

وما أدع السفارة بين قومى وما أمشى بغش إذا مشيت

والمسافر في الأصل الكاتب سمى به لأنه يبين الشئ ويوضحه ، قال الزجاج : قيل للكاتب سافر وللكتاب سفر لأن معناه أن يبين الشئ ويوضحه كما جاءت كلمة سفير في الإصابة لابن حجر العسقلانى[6] ، ومثل ذلك في كتاب أسد الغابة لابن الأثير[7].

وأغلب المراجع التاريخية القديمة ذكرت فيها كلمة سفير وسفارة بالمعنى الكامل المطلوب ، وقد استعمل الكتاب المحدثون في مؤلفاتهم كلمة سفير وسفارة وسفراء بصورة تكاد تكون اجتماعية مثل الدكتور / طه حسين[8] ، وذكر محمد حسين هيكل: "أن عمر كان يضطلع بالمهمة التي كان يضطلع بها آباؤه من قبيلة بنى عدى بن كعب مهمة السفارة بين قريش وغيرها من القبائل ، كلما حدث بينهم أمر ذى بال جد بين إحدى قبائل قريش وجماعة ثقيف ، وقد اغتبط الناس لأن عمراً أتم سفارته على خير حال"[9] .

وتأتى السفارة بمعنى الرسالة والسفير بمعنى الرسول المصلح بين القوم ، كما يذكر القلقشندى[10] ، وهو الذي يزيل ما بينهم من وحشة ، فهو على وزن فعيل بمعنى فاعل ، كما في مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهانى ، وعنده السفارة : الرسالة فالرسول والملائكة والكتب[11] مشتركة في كونها سافرة عن القوم ما استبهم عليهم . والسفير هو الرسول المصلح عند الأزهرى يظهر ما أمر به ، والسفير عند أبى العلاء المعرى : هو الذي يشى بين القوم في الصلح أو بين رجلين[12] .

سفراء الدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود الغزنوى

389 – 421هـ/ 999 – 1030م وابنه مسعود الأول

421 – 432هـ/ 1030 – 1041م .

- **أبو عمر البسطامى رسول محمود الغزنوى إلى بهاء الدلة البويهى([13]) :**

ازدادت رغبة الغزنويين[14] في تحسين العلاقات مع البويهيين بعد استيلاء السلطان محمود بن سبكتكين على سجستان سنة 393هـ / 1002 – 1003م وأصبحت

6 – الإصابة جـ4 ص588 .

7 – أسد الغابة في معرفة الصحابة جـ4 ص146 ، طبع دار الشعب .

8– على هامش السيرة : جـ1 ص141 ، 142 ، طبع دار المعارف .

9 – محمد حسين هيكل : الفاروق عمر جـ1 ص28 ، 29 ، طبع دار المعارف .

10 – صبح الأعشى : جـ4 ص : 15 ، القاهرة 1963م .

11 – الراغب الأصفهانى : غريب القرآن تحقيق : محمد كيلانى ، القاهرة 1381هـ / 1961م مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

12 – يونس عبدالحميد السامرانى : السفارات في التاريخ الإسلامي ص7 رسالة ماجستير كلية دار العلوم .

13 – بهاء الدولة : هو فيروز أبو نصر بن عضد الدولة .
حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي جـ3 ص96 .

14 – ينتسب الغزنويون إلى غزنة التي ظهرت على مسرح الأحداث سنة 351هـ / 962م عندما أقام بها البتكين كبير حجاب الأمير عبدالملك بن نوح (343 – 350هـ / 954 – 961م) إمارة قوية توالى على حكمها من بعده ابنه اسحق ثم إثنان من رجاله – بلكاتكين وبيرى حتى آل حكمها سنه 367هـ / 977م إلى سبكتكين الذي كان أحد مماليك البتكين وزوج ابنته ؛ ويعد سبكتكين المؤسس الحقيقى للدولة الغزنوية التي وصلت لأقصى قوتها على يد ابنه محمود ومن بعده مسعود ابن محمود الغزنوى .
انظر : البيهقى : تاريخه ص98 ، حمد الله المستوفى : تاريخ كزيده ص140 ملحق بتاريخ بخارى للنرشخى ، الكرديزى : زين الأخبار جـ1 ، جـ2 ص257 وما بعدها ترجمة عفاف زيدان دار الطباعة المحمودية القاهرة 1982م .
Bosworth : the Ghaznavids their Empire in Afganistan and Eastern lran . p. 38 (Edinburg 1963)
Ali. M. A. A new history of Indo – Pakestan. P. 7 (Dacca 1970).



ممتلكاته متصلة بأملاك بهاء الدولة البويهي في كرمان ، وكان محمود منذ استيلائه على خراسان سنة 389هـ / 988 – 999م يسعى للحصول على اعتراف الخليفة العباسي بولايته عليها ؛ فراسل بهاء الدولة البويهي في ذلك وبعث إليه رسوله أبا عمر البسطامي وبعض الهدايا وسأله التوسط لدى الخليفة القادر بالله فوجه بهاء الدولة فخر الملك أبا غالب بصحبته رسول محمود إلى الخليفة القادر بالله العباسي ليسأله ما طلب السلطان الغزنوي[15] ، فأجاب الخليفة السلطان محمود الغزنوي إلى ملتمسه وأرسل إليه الخلع والألقاب في شعبان سنة 404هـ[16] فبراير – مارس 1014م .

- **أبو نصر بن عبد الجبار العتبى[17] سفيرا للسلطان محمود الغزنوى إلى بلاد غرشستان[18] :**

وأصل محمود الغزنوي جهوده لمد نفوذ دولته فاتجه إلى بلاد غرشستان وكان يلي حكمها زمن الغزنويين الشار أبو نصر محمد بن أسد الذي نزل عن الملك[19] لابنه الشاه محمد[20] ، ولما آلت خراسان إلى محمود بن سبكتكين دخل في طاعته حكام تلك البلاد ، وقام العتبي المؤرخ بالسفارة بين السلطان وبين الشاه وابنه ، فقبلا إقامة الخطبة باسم السلطان محمود سنة 389هـ / 998 – 999م محافظاً على طاعة محمود ورافضاً الانضمام إلى بقايا السامانية في محاولتهم استعادة سلطانهم[21] .

غير أنه عندما اعتزم السلطان محمود غزو الهند في نفس العام (389هـ) وأرسل إلى ولاة الأقاليم في دولته يطلب منهم إمداده بالقوة اللازمة ، لم يستجب حاكم غرشستان وأظهر التمرد[22] والعصيان ، فتغاضى السلطان محمود عن عصيانه حتى عاد من غزوته في الهند وعول على استعادة نفوذه في غرشستان[23] ، فأرسل إليها جيشاً بقيادة أبي سعيد التونتاش وأرسلان الجاذب والي طوس ، واستطاع الجيش الغزنوي دخول غرشستان ، غير أن حاكمها لم يستسلم للهزيمة ولجأ مع بعض قواته إلى إحدى القلاع وتحصن بها ، فحاصره الجيش الغزنوي حتى اضطر إلى الاستسلام وقبض عليه حيث سيق إلى غزنة[24] وخضعت غرشستان من جديد للسلطان محمود[25] .

---

15 – ابن الجوزى : المنتظم جـ8 ص52 .

16 – نفس المصدر والصفحة .

17 – كان أبو نصر بن عبد الجبار العتبى (المتوفى سنة 428هـ) كاتب السلطان محمود وسفيره ويعد كتابه "تاريخ اليميني" من أهم الكتب التى تناولت تاريخ الدولة الغزنوية في عهد سبكتكين وابنه محمود الغزنوى ، وقد عرض بتفصيل وأمانة لتاريخ الغزنويين وتحدث عن فتوح السلطان محمود في الهند وغيرها من البلاد .

بدر عبدالرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ص12 مكتبة الأنجلو المصرية 1989م الطبعة الأولى .

18 – غرشستان : معناه بلاد الغرش وتسمى أيضا غرستان و " غرج الشار" ومعنى غزنة ويحدها شمالاً مرو الروذ وغرباً هراة أشهر مدنها "بايكان" مقر الشار (الملك) وبشير وسورمين وهى ملاصقة لبلاد الغور .

ياقوت الحموى : معجم البلدان جـ6 ص277 .

19 – يذكر العتبى جـ2 ص133 أن ولد الشاه كانت به لوثة فغلبه على أمره فاعتزل أبوه الولاية .

20 – واشتغل بالعلوم ومجالسة العلماء . العتبى : جـ2 ص133 .

21 – يروى العتبى أن الشاه محمد حضر إلى بلاط السلطان الغزنوى ليقدم فروض الولاء والطاعة ، تاريخ اليمينى جـ2 ص133 – 134 .

22 – العتبى : جـ2 ص140 ، ابن خلدون : العبر جـ4 ص359 . ابن الأثير : جـ9 ص55 .

23 – ابن الأثير : جـ9 ص55 .

24 – العتبى : تاريخ اليمينى جـ2 ص140 ، 146 ، وطوس بضم الطاء وفى آخرها السين أحدى كور نيسابور على بعد عشرة فراسخ منها بها قبر الخليفة هارون الرشيد ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ3 ، ص321 ، أما غزنة تسمى (غزنين) وتعرب فيقال (جزنة) من مدن الباميان ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ4 ، ص277 .

25 – العتبى : نفسه ، خواندمير : حبيب السير جـ1 ص20 .



- **على بن عبد الله الميكالى رسول السلطان محمود إلى جرجان :**

اتجه السلطان محمود الغزنوى إلى جرجان وطبرستان لإخضاعها وكانت تحت حكم آل زيار[26] ، وقد عمل السلطان محمود على الاستفادة من الخلافات التي نشبت داخل الأسرة الزيارية ، وكان دار ابن الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمكير الزيادى قد لجأ إليه ، وحدث أن تغير عليه السلطان محمود فأودعه السجن ، ثم أراد أن يفيد منه بعد الاضطرابات التي حدثت في جرجان فأطلقه وقرر إرساله في جيش للاستيلاء على جرجان باسمه[27] ، وخشى منوجهر الذي آل إليه الحكم في جرجان وطبرستان وبلاد الجبل سنة 403هـ/ 1012م[28] مغبة الأمر فسارع بتقديم الطاعة والولاء للسلطان محمود وتعهد بدفع إتاوة قدرها خمسون ألف دينار كل عام له ، وأقام له الخطبة على منابر بلاده[29] .

لما أبرم السلطان محمود العهد والعقد مع منوجهر والى جرجان ، سعى منوجهر إلى تقوية مركزه بطلب مصاهرة السلطان بالزواج من إحدى بناته فاستجاب له السلطان ورشح إحدى حرائر البيت الغزنوى لتزف إليه وتقرر أن يصحبها الخواجة على بن عبد الله الميكالى وكان عظيماً وجيها[30] ويذكر البيهقى أنهم عندما جاؤا بابنة السلطان إلى نيسابور كان هو (أي أبو الفضل البيهقى) في السادسة عشرة من عمره ورأى سفير السلطان على الميكالى عند قدومه إلى نيسابور في أبهة وجلال وعظمة وقد أقيمت الزينات وأقواس النصر بحيث لم ير في نيسابور مثلها ، وعندما وصل إلى جرجان قابله أهلها بحفاوة بالغة[31] .

- **سفراء السلطان مسعود إلى أبى كاليجار[32] الأمير البويهى :**

بدأ الغزنويون الزحف على ممتلكات البويهيين منذ سنة 420هـ / 1029م وكشفوا النقاب عن نواياهم في تصفية الوجود البويهى ودخول بغداد ، فاستولى محمود بن سبكتكين على الرى ، وواصل ابنه مسعود التقدم إلى أصفهان وهمذان ، ثم استولى على كرمان ومن ثم توترت العلاقات بين الطرفين وانقطعت صلات الود والصداقة[33] .

---

26 – نسبة إلى مؤسسها زيار بن وردان شاه حاكم جيلان والد مرداويج ، زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة جـ2 ص320 .
دائرة المعارف الإسلامية جـ10 ص471 .
وجرجان : يمتد اقليم جرجان أو كركان فى جنوب شرقى بحر قزوين ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ3 ، ص181 .

27 – العتبى : تاريخ اليمينى جـ2 ص187 ، 192 .

28 – العتبى : جـ2 ص179 ، 180 . زامباور : معجم الأنساب جـ2 ص220 .

29 – العتبى : جـ2 ص172 ، 181 .

30 – عنه انظر البيهقى : تاريخه ص378 – 379 ، سعيد نفيس : حواشي وتعليقات على تاريخ البيهقى جـ3 ص981 .
صفاء حافظ عبد الفتاح : حسنك الميكالى ص63 مجلة التاريخ والمستقبل العدد الثاني يوليو 1998م .

31 – البيهقى : ص225 .

32 – اختلفت آراء المؤرخين حول شخصية أبى كاليجار فيرى البيهقى أن أبا كاليجار هذا كان صهراً لمنوجهر بن قابوس وطمع في الإمارة بعد وفاة منوجهر فدس السم إلى انوشروان ابن منوجهر الذي كان أبو كاليجار خاله . البيهقى ص359 بينما يرى البعض الآخر من المؤرخين أن أبا كاليجار لقب لانوشروان بن منوجهر وليس شخصاً آخر . عباس برويز : تاريخ ديالمة وغزنويان ص46، أما ابن الأثير فيرى أن أبا كاليجار كان مقدم جيش دار ابن منوجهر والقيم بتدبير أمره وهو الذي تزوج مسعود بأبنته استمالة له ، ابن الأثير ، الكامل ، جـ8 ، ص9 .

33 – ويروى أن السلطان محمود حذر ابنه مسعود أن يتزوج من الديلم وطلب منه أن يحلف له على ذلك ، وكان ذلك في أخريات حياته فحلف له مسعود .
سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان جـ11 ص478 (مخطوط) .
أما أصفهان يقال لها أصبهان ناحية من نواحى الجبل ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ1 ، ص206 .
أما همذان : مدينة من مدن الجبل ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ5 ، ص410 .



ولما أرسل الملك البويهي أبو كاليجار معاتباً مسعود لاستيلائه على كرمان ومذكراً إياه بالصداقة القديمة لم يستجب إليه ورد قائلاً : "إن هذه الولاية مهملة ولا حامي لها وهي مرتبطة بولايتنا من جانبين وأهلها يستغيثون من المفسدين ومن واجبنا أن نفرج كرب المسلمين[34] .

- **السلطان مسعود يرسل عبد الجبار ابن وزيره أحمد بن عبد الصمد وأبي الحسن القطان سفيرين له إلى أبي كاليجار :**

بعد أن استقر الحكم في جرجان لأبي كاليجار أنوشروان بن منوجهر بعد وفاة أبيه بدأت المشاورات مع السلطان مسعود بشأن إقرار أبي كاليجار على حكم جرجان وطبرستان ، ولقي رسل أبي كاليجار الذين التقوا بالسلطان مسعود في بلخ الإجابة لهذه المقترحات ، ثم تضمن هذا الاتفاق مشروع مصاهرة سياسية يتضمن إرسال ابنة أبي كاليجار ليتزوج بها السلطان مسعود كتوطيد لأواصر العلاقة الودية بين الطرفين[35] .

وحسب الرسوم المعتادة فقد تم اختيار مندوبين عن السلطان لزيارة جرجان لاتمام العهد والعقد بين الطرفين ، فاختار السلطان مسعود أحد أبناء وزيره أحمد بن عبد الصمد ويدعى عبد الجبار ومعه أحد علماء نيسابور وهو أبو الحسن القطان ، وأعدت لهما الهدايا اللائقة التي تتناسب وما أرسلوا إليه فوصلا إلى جرجان في جمادى الأولى 423هـ/ إبريل – مايو 1032م[36] .

وتم العقد على ابنة أبي كاليجار واختلطت محادثات المصاهرة بأنغامها وأحلامها في التقارب بين الطرفين بمحادثات السياسة التي انطبع عليها ود المصاهرة . فقد استجاب أبو كاليجار لمطالب السلطان مسعود زوج ابنته التي مؤداها تعهد أبي كاليجار بالولاء الكامل للسلطان مسعود وإرسال الأموال السنوية تعبيراً عن التبعية للدولة الغزنوية[37] .

وهكذا سهلت محادثات المصاهرات عقد السياسة ومشاكلها ، فتوطدت العلاقات بين الجانبيين ، وأصدر السلطان أوامره أن يكون لقاء ابنة أبي كاليجار والاحتفال بقدومها على المستوى الرسمي والشعبي بما يتفق ونجاح المحادثات السياسية بين الطرفين .

لم يكن الاستيلاء على كرمان وغيرها من أملاك البويهيين في شرق الدولة الإسلامية هو نهاية المطاف لآمال الغزنويين ، بل كانوا يطمعون في القضاء على نفوذ البويهيين في العراق ؛ يتضح ذلك من قول السلطان مسعود لقائده حسن سليمان[38] في الري : "واعلم علم اليقين أنا سنعمل الفكر في شئون هذه النواحي عندما تستقيم لنا الأحوال ونصل إلى قاعدة ملكنا ، وسنبعث قائداً كبيراً إلى هنا مع جيش عظيم بصبحته أحد الأكفاء والثقاة من أرباب القلم ليتخذه الجميع مثالاً حسنا في أعمالهم حتى يدخل باقي العراق في طاعتنا إن شاء الله"[39].

كما تجلت أطماع السلطان مسعود في العراق حين وجه حاجبه "تاش فراش" إلى خراسان والعراق في شوال سنة

---

34 – البيهقي : تاريخ ص288 ، 457 .

35 – البيهقي : ص360 .

وبلخ هى الربع الثالث من أرباع خراسان وهى مدينة خراسان العظمى يقال لها بلخ البهية ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ1 ، ص306 .

36 – نفسه : ص399 .

37 – البيهقي : ص418 .

38 – حسن سليمان : أحد أعيان أمراء جبال هراة وقد عينه السلطان شحنه (قائدا) لأقليم الرى : البيهقى : ص23 .

39 – البيهقى ص27 وكان ذلك يوم الأربعاء الأربع عشر ليلة بقين من رجب سنة 421هـ .



422هـ/ : سبتمبر – أكتوبر 1031م وقال له : "وأملي أن يفتح الله عليك أبواب العراق جميعها"[40] .

- **السلطان محمد الغزنوي وخاتات التركستان**[41] :

بدأ احتكاك الغزنويين بخانات التركستان بتنافسهم على وراثة أملاك السامانيين ـ وانتهى بتقسيم هذه الأملاك فيما بينهم فاستولى القراخانيون على ما يقع شمال نهر جيحون ، بينما استولى الغزنويون على خراسان[42] الواقعة جنوبه . ولي أمر الترك أبو نصر أحمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بايلك خان سنة 383هـ / 993م[43] وكانت علاقة الغزنويين في بادئ الأمر تنطوي على الود والصداقة[44] ، غير أن هذه الصداقة لم تستمر طويلاً لطمع كل منهما في الآخر ، فلم يكن في نية القراخانيين أن يقفوا عند حدود نهر جيجون[45] ، كما أن محموداً كان حريصاً على السيطرة على أمور المشرق وألا يتصل القراخانيون بالخليفة إلا بواسطته[46] ، ولذلك غضب من الخليفة القادر بالله عندما رفض أن يزيد في ألقابه[47]، بينما أعطى لخاقان سمرقند ثلاثة ألقاب[48] .

وقد بدأ ايلك خان الصراع منتهزا غياب السلطان محمود في غزوة الملتان بالهند سنة 396هـ / 1005 – 1006 فهاجم خراسان بجيش يقوده "سباشي تكين" وكانت تعليمات محمود لقائده في المنطقة " أرسلان الجاذب" أن يتجنب القتال لحين عودته، فاضطر هذا القائد إلى التراجع إلى غزنة وأرسل يكاتب السلطان بما حدث فأسرع بالعودة إلى غزنة وأمر أرسلان الجاذب بمطاردة "سباشي تكين" فظل يلاحقه من بلد حتى أوقع به وأسر أخاه وطائفه من جنده[49] وحاول الخان خلال القتال أن يخفف الضغط على سباشي تكين ، وأن يشغل الغزنويين عن مطاردته ، فأرسل جيشا آخر بقيادة "جعفر تكين" لمهاجمة بلخ ، فلم يلتفت إليه السلطان محمود حتى فرغ من أمر الجيش الأول فأرسل أخاه الأمير نصر فقاتل جعفر تكين وتعقبه حتى ساحل جيحون سنة 396هـ/ 1005م وبذلك سلمت خراسان للغزنويين[50] . لم يرض ايلك خان بهذه الهزيمة واستعد لجولة أخرى متحالفاً مع قريبه يوسف قدرخان ابن هارون بن بغراخان ملك الختن[51] سنة 397هـ / 1006 – 1007 ، ولكن محمودا بادر بالهجوم والتقى بقوات الخان عند قنطرة جرخيان[52]

---

40 – البيهقي : 309 .

41 – ويسمون أيضاً بالقره خانيين أو الايلكخانيين لاتخاذهم لقب قراخان ولقب ايلك وإن كان بارتولد يرى أن لقب ايلك نادراً ما يضاف إلى لقب الخان ، كما أنه لم يكن يطلق على كل حكام الأسرة بارتولد. تاريخ الترك في آسيا ص72 ترجمة / أحمد السعيد سليمان مكتبة الأنجلو . وتذكر دائرة المعارف جـ3 ص206 لقب ايلك أي أمير للخان . محمد محمود أدريس تاريخ العراق في العصر السلجوقي الأول ص162 مكتبة نهضة الشرق .

42 – بارتولد : تاريخ الترك ص82 .

43 – ابن الأثير : الكامل جـ9 ص37 .

44 – وتزوج محمود الغزنوي بابنته .

45 – لم يقم القراخانيون بعد استيلائهم على بلاد ما ورا النهر في بخارى وسمرقند وإنما اتخذوا من مدينة اوزكند الواقعة إلى الشرق من فرغانة مركزاً لهم .

46 – بارنولد : نفسه ص86 .

47 – بعد منحه لقب يمين الدولة . نظام الملك : سياست نامة ص188 ، 189 .

48 – وهي ظهير الدولة ومعين خليفة الله وملك الشرق والصين نظام الملك : سياست نامه ص189 .

49 – الكرديزي : زين الأخبار ص178 ، ص179 ، ويذكر الكرديزي أنه عندما رجع "سباشي تكين" إلى الخان لامه لوما شديداً فقال له القواد : "مع وجود الفيلة والسلاح والعدة والرجال لا يستطيع أحد أن يقاوم زين الأخبار ص179 .

50 – الكرديزي : نفسه ، العتبي : جـ2 ص83 .

51 – الختن :بضم أوله وفتح ثانيه وآخره نون : ولاية أسفل كاشغر وراء أورزكند زتعد من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط جبال الترك .

ياقوت الحموي : معجم البلدان جـ3 ص401 .

52 – جرخيان : على بعد أربعة فراسخ من بلخ .

العتبي : تاريخ اليميني جـ2 ص84 .



وتمكن بعد معركة طاحنة من انتزاع النصر الذي تسابق الشعراء والناثرون في الإشادة به[53].

وكانت بين السلطان محمود وطغان خان الأخ الأكبر لا يلك خان عهود ومواثيق ، فكاتب طغان محموداً يعتذر إليه عما فعل أخوه ويتنصل من تبعته ، فلما علم ايلك خان بذلك استاء من أخيه وسار لمحاربته سنة 501هـ / 1010 – 1011م غير أن سوء الأحوال الجوية حال دون بينهما[54] .

لم يتحول ايلك خان عن أطماعه في خراسان ، رغم الصعوبات التي واجهته ففي سنة 403هـ / 1011 – 1013 أعد العدة للمسير إلى هذا ، ولما توفى انتقلت السلطة إلى يد أخيه "طغان خان" الذي هادن السلطان محمود واتفقا على أن يكف منهما عن معاداة صاحبه ويتفرغا لنشر الإسلام فيقوم السلطان محمود بغزو الهند بينما يقوم طغان خان بغزو الترك[55] .

استمرت حالة السلم بين الطرفين وساعد على ذلك انشغال "طغان خان" بمواجهة بعض الغزاة الذين قدموا من جهة الصين وهاجموا بلاده ، واستطاع أن يهزمهم ، ولم يلبث أن توفى عقب ذلك في سنة 408هـ / 1017 – 1018م وخلفه أخوه أرسلان خان أبو منصور الأصم ، الذي حافظ على حسن العلاقة بالسلطان محمود وأكد ذلك بقبول خطبة ابنته للأمير مسعود وانتقلت إلى الحضرة ببلخ[56] .

لم يلبث "قدر خان" حاكم سمرقند من قبل طغان خان أن أعلن الثورة على أرسلان خان ، وأرسل إلى السلطان محمود يعرض عليه التحالف معه ، فاستجاب له وعبر نهر جيحون[57] غير أنه ما لبث أن ساورته الشكوك نحو مسلك قدرخان[58] اذ ما لبث أن تصالح هذا الأمير مع أرسلان خان وتحالفا ضده واتجها لقصد بلاده ، ولكن محموداً تصدى لهما وهزمهما ، فارتدا عبر جيحون ، وكانت أنباء انتصاراته تسبق خطواته حتى جاءه رسول من والي خوارزم يهنئه بالنصر على الخانيين فسأله : كيف عرفت ؟ قال : من كثرة القلانس التي جاءت مع الماء[59] .

وقد توقفت بعد ذلك أطماع القراخانيين في أملاك الغزنويين جنوب جيحون نتيجة هزائمهم المتكررة وخسائرهم الفادحة واستولى محمود على بعض الولايات والمدن الواقعة على النهر ، واتجه القراخانيون إلى تحسين علاقتهم مع الغزنويين وأبرمت عهود ومواثيق بين قدرخان والسلطان محمود[60] .

وفي سنة 416هـ / 1025م تمت المقابلة بين السلطان محمود الغزنوى وقدرخان حاكم سمرقند وكاشغر واتفق على أن تخطب إحدى بنات السلطان محمود وتدعى الحرة زينب لبغراخان وفي مقابل ذلك تم الاتفاق على زواج الأمير محمد بن محمود من ابنة قدرخان[61] .

وكانت هناك أهداف سياسية وراء هاتين المصاهرتين ، فلم يكن قدرخان منفرداً بحكم بلاد ما وراء النهر ، حيث كانت تتازعه قوى سياسية أخرى كقوة على تكين في بخارى وأسرة آل مأمون ومن بعدهم التونتاشى في

53 – العتبى : جـ2 ص83 ، 86 ، ابن الأثير : جـ9 ص71 ص72 .
54 – العتبى : جـ2 ص29 ، ابن الأثير : جـ9 ص83 .
55 – العتبى : جـ2 ص29 ، ابن الأثير : جـ9 ص83 .
56 – العتبى : جـ2 ص220 ، ص232 .

57 – الكرديزى : زين الأخبار ص186 .
58 – نفسه : ص188 ، ص189 .
59 – ابن الأثير : الكامل جـ9 ص111 .
60 – البيهقى : ص571 .
وسمرقند عاصمة إقليم الصفد السياسية وأشهر مدنه بعد بخارى ، وكاشغر آخر ممالك آسيا الوسطى على حدود الصين ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ3 ، ص211 .
61 – البيهقى: ص211 ، 233 .



خوارزم وغيرها[62] ، ومن ثم كان يهم قدرخان إقامة علاقات ودية مع سلطان الغزنويين بوصفه قوة كبيرة في المنطقة الشرقية ، أما السلطان محمود فكان يهمه هو الآخر استقرار الأحوال السياسية في بلاد ما وراء النهر وضمان ولاء بعض القوى السياسية فيها وخاصة بعد ظهور حركة الاضطرابات والعصيان في خوارزم والتي كانت تعارض سياسة التقرب من السلطان محمود ووجود حركة مشابهة في بخارى أيضاً ، يضاف إلى هذا أن السلطان محمود كان قد قرر أن يعهد بولاية عهده إلى ابنه محمد بدلاً من ابنه مسعود ، فأراد بالعقد لمحمد على ابنة قدرخان أن يضمن قوة سياسية موازرة محمد كقوة قدرخان ، مما يؤدى إلى التكافؤ بين ولديه[63] ، وخاصة أن مسعوداً كان له أنصاره في الولايات الفارسية التي تولى أمورها الإدارية والعسكرية لفترة في عهد أبيه محمود .

- **السلطان مسعود يوفد أبا القاسم إبراهيم بن عبدالله الحصيرى والقاضى أبا طاهر التبانى سفيرين من قبله إلى قدرخان :**

لما ولى السلطان مسعود حرص على استمرار العلاقات الطيبة مع قدرخان وأبنائه فأرسل إلى الخان سنة 422هـ / 1030م رسالة يروى فيها تفاصيل الوقائع بينه وبين أخيه محمد ويبين أحقيته بحكم غزنة[64] وأرسل السلطان مسعود في نفس السنة (422هـ / 1031م) أبا القاسم إبراهيم بن عبدالله الحصيرى[65] والقاضي أبا طاهر التبانى سفيرين[66] من قبله إلى قدرخان ومعهما كتاب ومشافهتين يطلب في المشافهة الأولى إبرام عقد وصداقه ومصاهرتين الأولى من إحدى بنات الخان والثانية من إحدى بنات ولى العهد بغراتكين باسم الأمير مودود[67] والمشافهة الثانية في شرح ظروف الصراع بينه وبين أخيه محمد لكسب تأييده[68] .

ولعل وضوح الهدف السياسي من وراء المصاهرات السياسية اتضح عندما لم تغير الدولة الغزنوية اتجاهها في عهد السلطان مسعود ، الذي كان يهمه هو الآخر إقامة علاقة الود مع سلطة قدرخان في بلاد ما وراء النهر[69] فحافظ السلطان الجديد مسعود على إتمام المصاهرة التي كان قد اتفق عليها في عهد أبيه محمود بين الجانبين والتي لم تكن قد تمت بعد ، ولكن نظراً لأن محمداً بن محمود قد قبض عليه وتم أسره[70] ولم يعد لائقاً أو مناسباً من وجهة النظر السياسية أن تزف إليه ابنة قدرخان فبدأت المراسلات السياسية لتحويل المصاهرة عن محمد إلى السلطان مسعود نفسه[71] .

ويبدو أن السلطان مسعود كان واثقاً من استجابة الخان قدرخان لهاتين المصاهرتين حيث أمر أن ترسل الهدايا والصلات التي يجب تقديمها إلى أهل العروس حسب الرسوم المتبعة آنذاك ، وأعطى السلطان لمندوبيه قائمة

62 – نفسه : ص211 .
63 – انظر . Bosworth : the Imperial Policy P. 55
فتحى أبو سيف : المصاهرات السياسية ص113 .
64 – وقد أورد البيهقى نص هذه الرسالة كاملة ص75 – 78 .
65 – وهو من كبار ندماء السلطان مسعود البيهقى ص212 .
66 – كانت مهمة السفراء هي أن يحيطوا قدرخان علماً باعتلاء مسعود العرش وأن ينقلوا إليه توكيدات الصداقة من جانب مسعود .
بارتولد : تركستان ص438 .
67 – ودفع السلطان مسعود عن نفسه خمسين ألف دينار هروى وعن ابنه ثلاثين ألف دينار هروى ، البيهقى : ص228، 237 .
68 – انظر نص هاتين المشافهتين في البيهقى ص228 – 237 .
69 – بارتولد : تركستان ص438 .
70 – الكرديزى : زين الأخبار ص63 ، عباس برويز : تاريخ ديالمة وغزنويان ص315 .
71 – البيهقى : ص212 .



بقدر الهدايا والصلات وكيفية توزيعها . وقد شملت هذه الهدايا أنواعاً فاخرة من العقود ، والكؤوس الذهبية وشتئ أنواع الملابس التي نسجت بالذهب من رومية وبغدادية وأصفهائية وغيرها[72] .

وبعد المشاورات تم العقد علئ ما تمناه السلطان مسعود ، وحسبما رأئ العقد السلطان علئ ابنة قدرخان وتدعئ "سارة خاتون" كما تم العقد علئ إحدئ بنات بغراتكين ولئ العهد قدرخان لمودود ابن مسعود[73] .

ونجحت سفارة السلطان مسعود حيث أبرم رسولا السلطان مسعود صداقة مع قدرخان ، غير أن تلك السفارة تأخرت نظراً لوفاة قدرخان واضطرار الوفد إلئ البقاء لتقديم واجب العزاء[74] ولما استقر الأمر في تركستان ونصب أرسلان خان ابن قدرخان ملكاً عليها عاد[75] الرسولان ومعهما العروسان إلا أن عروس مودود ماتت في الطريق[76] ، أما عروس السلطان فقد وصلت غزنة وأقيمت إحتفالات كبيرة ابتهاجاً بزواجه منها[77] .

ولئ حكم تركستان بعد وفاة قدرخان ابنه الأكبر أبو شجاع أرسلان الملقب بشرف الدولة ، فعهد لأخيه بغراخان بولاية طراز[78] واسبيجاب[79] وأرسل بغراخان يجدد طلب زواجه من الحرة زينب ابنة السلطان السابق محمود التي وعده بالزواج منها ، لكن مسعوداً أجل هذا الزواج أكثر من مرة ، ورد رسل الخان لا يحملون معهم إلا الوعود المعسولة ، فقد غضب مسعود من الخان بعد أن بلغه أنه يطالب بميراث زينب من أبيها محمود[80] ، ثم بعث إلئ أرسلان خان يشكو إليه هذا الطمع الدنيء ، فعاتب أرسلان أخاه ، فازداد غضب بغراخان علئ الغزنويين ونقم علئ أخيه .

وأراد بغراخان أن ينتقم من السلطان مسعود فاتجه الي التحالف مع السلاجقة وامد طغرلبك[81] بالرجال والسلاح وأخذ يقوي عزمهم للاغارة علي أملاك السلطان ووقعت في يد مسعود رسالة مرسلة من بغراخان الي السلاجقة يحملها رسول يتخفي في زي اسكافي وفيها يغري السلاجقة بالغزنويين ويهون أمرهم ويقول لهم :

" اصمدوا ورابطوا حتي نرسل لكم أي عدد من الرجال تريدون "[82]

- **الأمام أبو صادق التباني[83] سفير السلطان مسعود الي أرسلان خان :**

---

72 – البيهقي : ص232 ، 237 .

73 – الحسيني : زبدة التواريخ ص50 .

74 – وعلى ما جرت به العادة فإن مسعوداً أرسل مكتوباً إلى كاشغر يعزى في وفاة الخان ويهنئ خلفه باعتلاء العرش . بارتولد ، تركستان ص438 .

75 – لم يرجع السفراء إلا في ذو القعدة سنة 425هـ/ سبتمبر 1034م بارتولد : تركستان ص438 .

76 – حيث أصيبت بالحمى .

77 – البيهقي : ص450 ، 452 .

78 – طراز : وتعرف الآن باسم أولياتا . دائرة المعارف الإسلامية جـ4 ص25 .

79 – البيهقي : ص517 .

80 – البيهقي : ص572

81 – وكان صديقه وصنيعته قبل هجرته من وراء النهر الي خراسان.

82 – وكانت الرسالة مخبأة في تجويف حقيبة كانت مع هذا الرسول وفوقها أدوات الاسكافية ، البيهقي : ص573،572.

83 – ينتمي التبانون الي الامام أبي العباس التباني رضي الله عنه وهو جد الامام ابي صادق التباني ادام الله سلامته ، وبعد من المعمرين .... وهو من العلم وسعه الفضل بحيث يجيب علي ما يزيد علي مئه فتوي كل يوم ، ويعد امام العصر في كل العلوم وكان أبو العباس يعد من تلاميذ الامام أبي حنيفة أيضا جاء في مختصر صاعد الذي ألفه الامام القاضي صاعد رحمه الله وكان مؤدب السلطان مسعود والسلطان محمد ابني السلطان يمين الدولة في أصول المسائل " ان هذا الرأي من قول ابي حنيفة وانه ما ذهب اليه أبة يوسف ومحمد زفر وأبو العباس التباني والقاضي أبو الهيثم.

وكان من هذه الاسرة رجل فقيه يدعي أبا صالح وهو خال والدة أبي صادق التباني وقد أرسله السلطان محمود الي غزنة ليكون فيها اماما علي مذهب ابي حنيفة رحمه الله عليه عام 385هـ/ 995م ،كما أن اخاه القاضي زكي محمود



أحس السلطان مسعود بخطورة تحالف بغراخان مع السلاجقة ، لكنه عالج الأمر بدقة ، فأرسل سفارة الي تركستان لاصلاح ما فسد ، وخرج الإمام أبو صادق التباني من غزنة في يوم الثلاثاء السابع من ذي --- سنة 428 هـ (23أغسطس 1037م) قاصدا بلاد الترك ، ونجح بعد مفاوضات طويلة في ابرام العهود مع ارسلان خان وأخيه . وكان ابو صادق التباني مفاوضا بارعا استطاع أن ينال إعجاب بغراخان حتي أنه قال عنه (انه يذكرنا بمناظرات وجدل أبي حنيفة)[84] .

استغرقت رحلة أبو صادق التباني ثمانية عشر شهرا نجح خلالها بعد مفاوضات طويلة في إبرام العهود مع ارسلان خان واخية بغراخان وأقنعهما بوجوب ايثار الود مع السلطان[85] .

ولما هزم السلطان مسعود أما السلاجقة في دانداتقان سنة 431 هـ ،1010م بعث الي الخان يشرح له ظروف المعركة وأسباب الهزيمة ، ويؤكد له عزمه علي تدارك المحنة وانه يثق أن حليفه الخان لن يبخل عليه لمساعدته ولن يتواني عن مده بما يحتاج من جنود اذ كان السلطان مسعود يرى أن يستعين بالقراخانيين ، ولكن مصرعه حال دون ذلك[86] .

أبو القاسم الرحال سفير السلطان مسعود الي علي تكين صاحب ما وراء النهر :

واجه الغزنويون فيما وراء النهر بالإضافة الي الخانيين الذين يحكمون بلاد التركستان قوتين اخريين تتمثلان في علي تكين وبورتكين ، وهما أميران ينتميان الي أسرة القراخانيين وكانا مصدر قلق وازعاج مستمر للغزنويين في الإمارات الغزنوية علي نهر جيحون .

وكان على تكين أخا لايلك خان ، فلما تولى أرسلان خان حكم الترك قبض عليه وسجنه ، وربما كان سبب ذلك خوفه من منافسته على السلطة ، لكن على تكين تمكن من الهرب واستولى على بخارى واتخذها مركز لحكمة[87].

وكان على تكين يحنق على الغزنويين لاعتقاده أن السلطان محمود بن سبكتكين أعان أخاه أرسلان خان ضده وضد أسرته ، إذ يقول البيهقي : "ان أخاه (طغان خان) حرم من حكومة بلاساغون بأمر من السلطان الماضى (محمود)[88] فضلاً عن احتفاء السلطان محمود بقدر خان (أبو أرسلان خان) مما أدى إلى ضياع هيبة على تكين" .

ولهذه الأسباب بالإضافة إلى أطماع على تكين التوسعية كان يكثر من الاعتداء على ما جاوره من بلاد محمود الغزنوى ويقطع الطريق على رسله المترددين إلى ملوك الترك[89] كما حاول على تكين تدعيم قوته بالتحالف مع السلاجقة ، فأصهر إليهم ، ووصلوا الاعتداء على بلاد محمود ، فعبر محمود النهر إليهم ، ففر على تكين أمامه[90] .

وما لبث على تكين أن أحس بخطر منافسة السلاجقة فيما وراء النهر فانقلب عليهم ، ودارت معارك عديدة بينه

أبقاه الله أخذ العلم عن أبي صالح المذكور أيضا وقد كانت منزلة ابي صالح لدي السلطان محمود من الرفعة بحيث قال عند وفاته سنة أربعمائة (1009م) لوزيره الخواجة ابي العباس الاسفرائيني اذهب الي مدرسة هذا الامام لاقامة مأتمه ، اذ ليس له ولد يقوم بذلك وكان من جله عظماء هذه الأسرة الامام أبو بشر التباني ، وقد كان علما في عصر السامانيين ذا ثراء عظيم . انظر البيهقي ص213،212، 214.

84 – البيهقي ص573 ، 574 .

85 – نفسه : ص571 ، 754 .

86 – ابن الاثير : الكامل جـ9 ص176 .

87 – البيهقي : ص92 ، 94 .

88 – نفسه : ص357 .

89 – ابن الأثير : جـ9 ص176 ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، جـ11 (مخطوط) .

90 – ابن الأثير : جـ9 ص177 .



وبين طغرلبك ومن معه فأضطره إلى العبور إلى خراسان ، وبذا استقرت له الهيبة في منطقة ما وراء النهر[91] .

تغيرت سياسة الغزنويين تجاه "على تكين" بعد وفاة السلطان محمود ذلك أن مسعوداً أدرك أن ثمة حاجة ماسة لمضاعفة جيوشه ، فأخذ فيما يجب أن يتخذه من شتى التدابير ، فأوفد رسولاً قوياً يدعى أبا القاسم إلى على تكين وكتبوا رسالة جاء فيها : "إننا نتأهب للسفر نحو أخينا (محمد) فإذا أعاننا الأمير في هذه الحرب فحضر بنفسه إلينا أو أوفد أحد مع جيش مجهز بالعدة والعتاد ، وانتهى ما نحن بصدده ، فنمنح أحد الأمير أقليماً عظيماً في هذه الناحية[92] .

على أن السلطان مسعود بعد أن حقق هدفه ووصل إلى الحكم بغير قتال حذره ناصحوه من قوة "على تكين" فلم يف بوعده له ، مما زاد في قوة على تكين على الغزنويين ، وعاد إلى سياسيته الأولى في الإغارة على المناطق القريبة من نهر جيحون[93] .

وكانت أهم المناطق التي يطمع فيها على تكين منطقة "ختل" الواقعة إلى المجرى الأعلى لنهر جيحون بين نهرى بنج ووخش اللذين كانا يعرفان في ذلك الوقت باسم جرياب ووخشاب ومنطقة صغانيان المتصلة بترمذ جيحون[94] .

وكانت ولاية خوارزم الواقعة على جانبي النهر عند مصبه في بحيرة أهم الثغور الغزنوية المواجهة لعلى تكين ، وكان واليها من قبل التونتاش خوارزمشاه ، الذي ، الذي وقف حائلاً دون أطماع على تكين ، السلطان مسعود يستشير هذا الوالى في أمر على تكين باعتباره أقرب الناس جغرافياً منه وأكثرهم خبرة بأساليبه ، فنصح التونتاش بإبرام عهود شكلية مع على تكين والقيام في نفس الوقت بتحصين الثغور القريبة منه وحشدها بالرجال لأن من عادته أن يهاجم كل ناحية يعرف أنها خالية من المعدات الحربية فينهبها ويتركها ، كما نصح بعدم الاطمئنان إليه لأنه لا يمكن أن يصبح صديقا في يوم من الأيام[95] .

وفي صفر سنة (423هـ / يناير ، فبراير 1032م) وصلت للسلطان رسائل من جواسيسه بأن على تكين يعد الجيوش ويستعد للعدوان . فرأى مسعود الاستعانة بالتونتاش[96] وعهد إليه بإخضاع على تكين فتوجه التونتاش شطر جيحون في ربيع الأول سنة 423هـ / فبراير 1032م ، وأمده بخمسة عشر ألفاً من الجنود فلما علم على تكين بذلك ترك بخارى واختار موقعاً حصيناً فيه الشجر والماء عند قلعة "دبوس" ليقاتل فيه ، ودخل التونتاش خوارزمشاه بخارى فقدم أهلها فروض الولاء والطاعة وسعى "على تكين" في طلب الصلح بسبب ما أصابه من خسائر فادحة ونقص الرجال ، فقبل التونتاش الصلح وتمكن وزيره أحمد بن عبد الصمد من الانسحاب بالجيش سالماً[97] .

---

91 – ابن الأثير : جـ9 ، ص177 ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، جـ11 (مخطوط) .

92 – البيهقي : ص67 .

93 – نفسه .

94 – المعارف الإسلامية جـ8 ص222 ، والصغانيات تقع الى غرب نهر وخش ويحدها جنوباً نهر جيحون وهى بلد جليل واسع ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ3 ، ص136 .

95 – البيهقي : ص93 ، 94 .

96 – البيهقي : ص358 ، كان في نية السلطان مسعود الاستعانة ببغراخان ضد على تكين إلا أنه عدل عن ذلك لغضب بغراخان من السلطان مسعود بسبب تأجيل زواجه من الحرة زينب بنت السلطان محمود . البيهقي : ص571 .

97 – توفى التنوتاش متأثراً بجراحة فقد أصيب في قدمه اليسرى ، ولكنه أخفى إصابته ، وزاد الموقف سوءاً سقوطه في اليوم التالى من فوق جواده . وكان سقوطه على الجانب الذي به الجرح فزاده سوء كما أدى إلى كسر يده أيضاً .



ولي خوارزم بعد التنوناش ابنه هارون[98] الذي ما لبث أن تحالف مع علي تكين وظل حليفاً لأبناء علي تكين بعد وفاته سنة 426هـ / 1034 – 1025م وقد حاول مسعود أن يستميل الابن الأكبر لعلي تكين ، الذي ولي الأمر بعده ، معزياً في أبيه ومهنئاً بولايته في رسالته بـ "الأمير الفاضل الولد" غير أن ذلك لم يغير من موقفه العدائي تجاه مسعود[99] .

- **السلطان مسعود يرفض مقابلة موسى تكين رسول أبناء علي تكين :**

اتفق هارون بن التونتاش مع أبناء علي تكين على الإغارة على بعض مدن خراسان وما وراء النهر ، غير أنه ما لبث أن اغتيل ، وواصل حلفاؤه أبناء علي تكين تنفيذ ما اتفقوا عليه ، وأغاروا على صغانيان ، وفر واليها " أبو القاسم الداماد" ثم اتجهوا إلى ترمذ لكنهم لم يستطيعوا الاستيلاء عليها ثم ارتدوا إلى سمرقند[100] .

شجعت انتصارات السلاجقة على الغزنويين في خراسان أبناء علي تكين على معاودة غاراتهم فقاموا في شوال سنة 426هـ / أغسطس سبتمبر 1035م[101] بمهاجمة صغانيان وترمذ[102] ، ولما علم علي تكين بحضور السلطان إلى بلخ أصابهم الخوف وأرسلوا في طلب الصلح فرفض السلطان مقابلة رسولهم موسى تكين[103] وبصحبته فقيه من سمرقند لشدة نقمته عليهم ، ولكن وزيره نصحه بقبول الصلح حتى يتفرغ لمواجهة الاضطرابات العديدة في الأطراف فاستجاب له وأبرمت العهود بين الطرفين[104] .

- **السلطان مسعود يستقبل البتكين وعبدالله الفارسي خطيب بخارى سفيرين لأبناء علي تكين :**

كان السلطان مسعود قد نجا من حادث غرق سفينته أثناء عبوره ليلاً إلى شاطئ نهر هيرمند حيث أشرف على الموت فتم إنقاذه وعاد إلى غزنة واذيع الخبر بين سائر أنحاء السلطنة ، وأمر بتوزيع ثلاثة ملايين درهم بمناسبة نجاته ، غير أنه لم يلبث أن أصيب بالحمى وراح في غيبوبة فامتنع عن الاستقبال واحتجب عن الناس[105] .

وفي يوم الأربعاء السابع عشر من شهر صفر سنة 428هـ (التاسع من ديسمبر 1036م) وفد رسول من قبل أبناء علي تكين يدعى البتكين وبصحبته عبدالله الفارسي خطيب بخارى ، فتقدم لاستقبالهما الموكل بالضيافة ومعه الجنائب وأرباب الرتب وأنزلوهما بالمعسكر ، مكرمين حيث ضيفوهما على الرحب والسعة وأبلغوا السلطان عنهما فبعث إلى الوزير على لسان أبي العلاء الطبيب يقول : "إنا وإن كانت هذه العلة قد أقعدتنا إلا أنه لا مفر من التجلد وسنستقبل غدا استقبالا عاماً حتى يرانا الجند جميعاً فيجب استدعاء الرسولين حتى يرياني[106] .

وفي اليوم التالي تربع السلطان على العرش وحضر الموالي وأركان الدولة والوزير إلى الحضرة ، وقدم الرسولان فأديا مراسم الاحترام ، ثم جلس فقال لهما السلطان :

البيهقي : ص362 ، 373 ، ابن الأثير : جـ9 ص188 ، 189 .

98 – خواندمير : روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ص162 ترجمة أحمد عبدالقادر الشاذلي الدار المصرية للكتاب 1408هـ 1988م .

99 – البيهقي : ص496 .

100 – البيهقي : ص497 ، 498 ، وذلك حينما بلغتهم أبناء مقتل هارون .

101 – البيهقي : ص528 ، 529 .

102 – وذلك عقب هزيمة القائد الغزنوى بكتغدى أمام السلاجقة .

103 – ولقبه أوكا :البيهقي ص533 .

104 – البيهقي ، ص532 ، 534 .

105 – البيهقي : تاريخ ، ص547 ، 548 .

106 – نفسه : ص548 ، 549 .

ونهر هيرمند أحد أنهار الهند ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ5 ، ص324 .



كيف تركتما أخانا إيلك خان ؟ قالا : لقد تركناه ببركة حياة السلطان الأعظم محاطاً بكل متعة وراحة وما دامت رعاية الجانب العالي في إزدياد فإنه يزداد يوماً بعد يوم عزا ومجداً وسؤدداً ولقد أرسلنا نحن العبيد لتقوية أواصر الألفة والمودة[107] لم يلبث الموكل بالضيافة أن أعاد السفرين إلى ديوان الوزارة .

واختلى السلطان بالوزير أحمد بن عبد الصمد وأبي الفتح الرازي العارض وأبي نصر مشكان والحاجب بكتغدي وقال السلطان : ينبغي الاستماع إلى قول هذين الرسولين ، كما تجب إعادتهما خلال هذا الأسبوع ويجب ألا يتصل بهما أحد من غير أذننا وينبغي ألا يطلع من معهما على شيء[108] .

ولما شعر السلطان بالتعب طلب من الحاضرين أن يدعو أبا العلاء الطيب ويأخذوه معهم حتى يكون الواسطة بيننا وبينكم ، وحتى ينتهي كل شيء اليوم ، وجاء أبو العلاء إلى ديوان الوزارة وتسلم أبو نصر مشكان[109] الرسائل والمشافهات وقرأها وقد جاء فيها :

"إننا لا ندري كيف نعتذر عما صدر منا من السهو مع تلك الرعاية التي أفاضها السلطان علينا ، وإذ بلغت صلتنا بالسلطان إلى هذا الحد من الألفة والصداقة فإن لنا مقاصد ثلاثة حفزتنا إلى ايفاد هذين الرسولين وسوف تكون قد حصلنا على كل ما ينبغي حين تبرم العهود بين الطرفين وتجاب هذه المقاصد الثلاثة : وأولها أن يرفع السلطان قدرنا بتزويج أحدنا إحدى كريمات الأسرة ، والثاني أن يكرمنا بتزويج أحد أبنائه من إحدى بناتنا حتى تنقطع كل المطامع التي تستهدف إليها بلاد السلطان[110] ، والثالث أن تتوثق بواسطة السلطان ليثبت لديه أن لا خلاف بيننا وأن البيوت أصبحت بيتاً واحداً فتقطع بذلك أسباب الخصام والعداء ، وهذا دعانا إلى ايفاد هذين الرسولين بالرسائل والمشافهات والمتوقع من همة السلطان العالية أن يجيبنا إلى هذه المقاصد وأن يصحب رسل الحضرة العلية رسولينا حتى نقوم نحن أيضاً بما يطلب منا فإن جيوشنا سوف تعبر النهر وتتحد مع جيوش السلطان وتعمل على إخماد الفتنة بعد أن تجاب هذه المقاصد ، ولسوف نرعى أوامر السلطان في هذا الأمر ونفي بكل ما تقتضيه الوحدة في كل باب بإذن الله عز وجل"[111] .

لما عرضت هذه الرسائل والمشافهات على السلطان استحسنها أ فأعادوا الرسولين إلى دار الضيافة وانصرف أبو العلا ثم عاد ثانية وقال للوزير وأبي نصر : "يسألكما السلطان ماذا يعمل في هذا الأمر وما الصواب فيه ؟ فأجابا بأن هذا الشاب (يقصد ابن علي تكين) لا يطلب ومن المفيد أن يجاب إلى ما طلب وذلك أننا سنأمن جانبه فلايكون قلاقل ولا فتن ، ثم إن لديه عدد كبير من الجند يحتمل أن نحتاج إليهم هذا ما تبين لنا والأمر لمولانا" فذهب أبو العلاء ثم عاد يقول إن السلطان يرى أن ما تقولانه حق وينبغي أن يجاب الرجل إلى مقاصده الثلاثة وأن تكتب أجوبة رسائله وأن يعين رسول ليصحب رسوليه فكتب أسماء بعض الرجال يختار السلطان واحد

107 – البيهقي : ص549 .

108 – نفسه .

109 – رئيس ديوان الرسائل وعنه انظر بدر عبدالرحمن محمد : ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوى ص52 ، 53 ، مكتبة الأنجلو المصرية 1997م .

110 – في مقابل هذا وعد بأن يتنازل عن دعواه بما يتصل بالختل (الختن) ، بارتولد : تركستان ص444 .

111 – البيهقي : تاريخ ، ص550 .



منه فأختار عبد السلام رئيس ديوان بلخ وكان من الندماء وله سابقة السفارة[112] .

وتسلم أبو نصر مشكان الرسائل والمشافهات وتقرر أن تخطب إحدئ أخوات ايلك للأمير سعيد نجل السلطان ، وأن تزف إحدئ بنات الأمير نصر السبهسالار إلى ايلك وعلى هذا النحو ذهب الرسولان ظافرين بالأماني[113] .

لم يلبث أن هدأ أبناء علي تكين بعد أن تمت الموافقة على مطالبهم التي وافق عليها السلطان وإبرام عبد السلام العهود والمواثيق[114] .

واستتب الأمر لهم فيما وراء النهر بعد هزيمة الغزنويين الفادحة أمام السلاجقة في معركة داندانقان سنة 431هـ/ 1039م وبعد اجتماع ملوك الترك واتفاقهم على تقسيم بلادهم فيما بينهم ، فكانت بخارئ وسمرقند من نصيب ابن علي تكين[115] .

السفارة بين الغزنويين والسلاجقة :

أنهى السلاجقة قوة الغزنويين في داندانقان وخراسان ، وأصبحت العلاقات عدائية بينهم ، ولكن هذه العلاقات لم تخلو من أوقات تخللتها بعض المفاوضات وكان إرسال الرسل من كلاهما هو أسلوب ذلك التفاوض .

ففي أعقاب الهزيمة التي أوقعها السلاجقة بالجيش الغزنوي في نسا 429هـ/ 1035م[116] أرسل السلاجقة كتبهم إلى السلطان مسعود الغزنوي ، يعرضون إرسال رسول من قبلهم يعتذر للسلطان وهو شيخ من علماء بخاري ، وقد تقدم هذا الشيخ برسالة إلى الوزير الغزنوي[117] تعرب عن ندم السلاجقة ، وتنمم عن تواضع شديد ، وقد جاء فيها (ومعاذ الله ما كنا نجرؤ على أمتشاق الحسام في وجه الجيش المنصور، لولا أنهم أنقضوا على دورنا كما تنقض الذئاب على الحملان ، واعتدوا على نسائنا وأطفالنا ، مع أنا كنا حاصلين على الأمان فلم نجد بدا من أن ندافع عن أنفسنا والنفس عزيزة)[118] .

كما طلب السلاجقة في رسالتهم من الوزير الغزنوي أن يرسل لهم أحد ثقاته مع رسولهم ليسمع أقوالهم ويتأكد من عبوديتهم وإخلاصهم وبأنهم لا يبغون غير السلم ، وقرر السلطان مسعود إيفاد القاضى أبو نصر الصيني[119].

وأهتم الغزنويون برسولهم ، مثلما اهتموا برسول السلاجقة الذئ قدموا له بعض الصلات والهدايا حيث أستقبل السلطان مسعود القاضى أبونصر الصينئ قبل رحيله الى السلاجقة وتحدث إليه بشأن سفارته ، وحذره منهم[120] وفئ نسا أستقبل أمراء السلاجقة القاضى الصينى أحسن استقبال وأكرموا وفادته[121] وقد عاد الصيني بصحبة ثلاثة رسل من قبل أمراء السلاجقة ، وأستقر الرأي على أن تعطئ بيغو وطغرلبك ودواد ولايات نسا فراوة ودهستان[122] .

112 – البيهقي: ص551 .

113 – البيهقي: تاريخ ، وكان ذلك يوم الثلاثاء الموافق 23 صفر سنة 428هـ/ 1037م .

114 – نفسه : تاريخ ، ص576 بقى عبد السلام ببلاط ولدى على تكين حتى سبتمبر عام 1037م (ذو الحجة سنة 428هـ) .

115 – ابن الأثير : الكامل جـ9 ، ص194 .

116 – البيهقى : تاريخ ، ص525 .

117 – العتبى : تاريخ اليمنى ، جـ1 ، ص84 .

118 – البيهقى : تاريخ : ص526 .

119 – أبو نصر الصينى : كان رجلا شجاعاً فصيحاً من خلفاء السلطان مسعود ، وقائداً عظيماً حقاً تمرس على الأعمال ، وخدم في بلاط مسعود الذي أطلع على جرأته وكفايته فعهد إليه بشؤون الحرب خيرها وشرها البيهقى ، تاريخ ، ص641 .

120 – البيهقى : تاريخ ، ص527 .

121 – الرواندى : راحة الصدور ، ص157 .

122 – ابن الأثير : الكامل ، جـ9 ، ص195 .



وبعد قيام دولة السلاجقة فى نيسابور سنة 429هـ/ 1037م وقبل موقعة داندنقان الشهيرة ، حاول السلطان مسعود الغزنوى إرضاء السلاجقة أو التفاوض معهم فأرسل وزيره (أحمد بن عبدالصمد) رسولاً منه 430هـ/ 1038م (ابوالحاكم أبونصر المطوعى الزوزونى) الذى وصل السلاجقة فى نيسابور ، فأستقبله طغرلبك أحسن استقبال ، وأجله ، وأنزلوه منزلاً لائقاً ، وبعثوا معه الهدايا للوزير والسلطان، كما بعثوا معه أيضاً رسولاً من قبلهم الى الوزير الغزنوى ، ثم عاد الزوزونى ثانية الى السلاجقة يحمل رد الوزير فاستقبلوه أحسن استقبال ، وكان رجلاً ذكياً حيث يلمس ماتنطوى عليه نفوس قواد السلاجقة وأمراءهم على تكوين دولتهم(123) .

ويبدو أن السلاجقة نظراً لكثرة انتصاراتهم على الغزنويين كان يستقبلون رسولهم بوجه ، وحينما يختلون بأنفسهم يضمرون وجهاً آخر(124) فقد ذكر الصيني بعد رجوعه للوزير "وجدت القوم فى رحلتي فى غاية الغرور والخيلاء ،ومع أنهم عقدوا الميثاق إلا أنى لا أثق بما عاهدوني عليه فقد سمعت أنهم كانوا يسخرون منا إذا خلوا الى أنفسهم ، ويدوسون القلنسوات ذات الركنين(125) بأقدامهم(126) .

وبعد أن تمزقت وحدة الدولة الغزنوية بعد داندنقان سنة 431هـ/ 1039م وكثرت الحروب بينهما فكر السلطان ابراهيم بن مسعود الغزنوى (451- 481هـ/ 1059- 1088م) الذى أعاد للدولة الغزنوية بعض هيبتها ونظم أمورها(127) فكر وأدرك أن الحرب مع السلاجقة غير مجدية لعدم تفوق أحد الطرفين ، فعقد صلحاً مع جغرى بيك داود كما أنه أوفد رسولاً غزنوياً الى قصر السلطان ملكشاه يطلب ابنته لابنه، مما زاد المودة بينهما(128) .

وهكذا لعبت الدبلوماسية أو السفارات بمفهومها فى العصور الإسلامية دوراً كبيراً فى رأب الصدع وإيصال الود بين الغزنويين والأمراء والدول المحيطة بهم ، شأنها شأن ماتفعله السفارات فى الوقت الحاضر .

الخاتمـــــة

يعد العصر الغزنوى من أهم العصور التاريخية التى شهدتها خراسان وبلاد الهند فهو العصر الذي خرج فيه سلاطين غزنة العظام أمثال السلطان سبكتكين وابنه محمود وحفيده مسعود للغزو والجهاد فى سبيل الله فى الهند ، واليهم يرجع الفضل فى نشر الإسلام فى الهند والقضاء على ممالك الهند الوثنية .

وأرسى سلاطين غزنة كثيراً من النظم السياسية والإدارية ومنها نظام السفارات أو ما يطلق عليه فى عصرنا الحاضر نظام الدبلوماسية ، خاصة مع الدول المعادية لهم وأمراء الدول المحيطة بهم كالبويهيين وخانات فارس والسلاجقة ، ودقق سلاطين غزنة فى اختيار رسلهم وسفرائهم فكانوا من أقرب المقربين اليهم كالوزراء والعلماء وأهل الحل والعقل فى الدولة الغزنوية ، مما

---

123 – البيهقى : تاريخ ، ص742 .

124 – محمد عبدالعظيم أبوالنصر : السلاجقة ، تاريخهم السياسي والعسكري ، دار عين ، القاهرة ، ط2 ، سنة2003م ، ص165 .

125 – القلنسوة ذات الركنين : كانت إحدى الرتب الغزنوية التى أهداها الغزنويين للسلاجقة فى محاولة لتهدئة الأحوال بينهم ، وهى خلعة من الخلع السلطانية فى البلاط الغزنوى ، وهى قلنسوة ذات ركنين ولواء ، وحلة مطرزة برسم الدولة الغزنوية ، وجواد وسرج وكمر من ذهب ، وثلاثين ثوباً مخيطاً ، الراوندى : راحة الصدور ، ص32 .

126 – البيهقى : تاريخ ، ص528 .

127 – ابن الأثير : الكامل ، جـ9 ، ص218 ، محمد عبدالعظيم ، السلاجقة ، ص166 .

128 – الراوندى : راحة الصدور ، ص169 .



أخفى على الدبلوماسية والسفارات الغزنوية كثيراً من الأهمية ، كما أرسلوا مع سفرائهم الكثير من الهدايا الى هؤلاء الملوك والأمراء مما أدى الى إرساء الود بينهم وبين هؤلاء الملوك والأمراء .

والبحث يوصى بقراءة جيدة للسفارات فى العصور الإسلامية المختلفة لنرى كيف كانت الدول وكيف كانت تدار .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

- **ابن الأثير** : (ت 630هـ / 1238م) أبو الحسن على بن أبى الكرم

(أ) الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الرابعة .

(ب) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، طبع دار الشعب ، المطبعة الوهبية 1280هـ

- **البخاري** : (ت 256هـ / 870م) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل .

الصحيح 9 أجزاء في ثلاثة مجلدات القاهرة 1376هـ .

- **ابن الجوزى** : (ت 597هـ / 1200 – 1201م) جمال الدين أبو الفرج .

المنتظم في أخبار الملوك والأمم ، حيدر آباد الدكن 1357هـ / 1358هـ .

- **ابن حجر** : (ت 753هـ / 1449م) شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى .

الإصابة في تمييز الصحابة 4 أجزاء ، القاهرة 1358هـ .

- **ابن حديدة** : (توفى بعد سنة 779هـ / 1377م) أبو عبد الله محمد بن على الأنصاري .

المصباح المضئ في كتاب النبى الأمى ورسله إلى ملوك الأرض من عجمى وعربي النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم 1229 تاريخ .

- **ابن خلدون** : (ت 808هـ / 1405 – 1406م) عبدالرحمن بن محمد .

العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بولاق 1284هـ .

- **الراغب الأصفهانى** : (ت 502هـ / 1108م) أبو القاسم الحسين بن محمد .

غريب القرآن تحقيق / محمد كيلانى ، القاهرة 1381هـ 1961م ، مطبعة البابى الحلبى .

- **الراوندى** : محمد بن على سليمان ، 599هـ/ 1019م .

راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة الى العربية ، ابراهيم الشواربى وآخرون ، دار العلم ، القاهرة 1960م .

- **الزبيدى** : (عاش في القرن الثاني عشر الهجري) مجب الدين أبى فيض السيد تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر بيروت .

- **سبط بن الجوزى** :

مرآة الزمان ، مخطوط بدار الكتب رقم 551 تاريخ .

- **الطبرى** : (ت 310هـ / 922م) أبو جعفر محمد بن جرير .

تاريخ الرسل والملوك القاهرة 1967م ، دار سويدان – بيروت – لبنان .

- **ابن عبد البر** : (ت 463هـ / 1070) أبو عمر يوسف بن عبد الله .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، تحقيق / البحاوى القاهرة د.ت .



- **العتبى** : (ت 428هـ/ 1036م) أبو نصر محمد بن عبد الجبار .

تاريخ اليمينى جزء ان القاهرة 1286هـ وبه شرح الشيخ أحمد بن على الحنفى المنينى المتوفى 1172م وسماه الفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى .

- **أبو الفدا** : (ت 732هـ 1331م) إسماعيل بن على عماد الدين .

المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية 1325هـ.

- **الفخر الرازى** : (ت 606هـ/ 1209م) محمد فخر الدين ضياء الدين .

مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير القاهرة 1307هـ .

- **القلقشندى** : (ت 821هـ/ 1418م) أبو العباس أحمد .

صبح الأعشى في صناعة الانشاء القاهرة 1913 – 1917 .

- **المسعودى** : (ت 346هـ/ 956م) أبو الحسن على بن الحسين .

مروج الذهب ومعادن الجوهر المطبعة الأزهرية 1303هـ المطبعة البهية 1346هـ .

- **ابن هشام** : (ت 218هـ / 832م) أبو محمد عبد الملك بن هشام .

السيرة النبوية 4 أجزاء في مجلدين تحقيق / مصطفي السقا ، إبراهيم الأبيارى ، عبدالحفيظ شلبى .

- **ابن منظور** :

لسان العرب ، طبع القاهرة 1966م ، وطبعة صادر بيروت 2007م .

دائرة المعارف الإسلامية ، ط ، دار الشعب ، 1979م .

- **ياقوت الحموى** : (ت 626هـ / 1229م) شهاب الدين أبو عبد الله .

معجم البلدان مطبعة السعادة 1906م ، بيروت 1957م .

- **اليعقوبى** : (ت 284هـ / 896م) أحمد بن أبى يعقوب .

تاريخ اليعقوبى 3 أجزاء نشر المكتبة المرتضوية بالنجف 1358هـ .

ثانياً : المراجع العربية والمعربة :

- **أسد رستم** : العرب والروم .

بارتولد (فاسيلى فلاديميروفتش)

1- تاريخ الترك في آسيا الوسطى ترجمة / أحمد السعيد سليمان ، مكتبة الأنجلو المصرية 1958م .

2- تركستان من الفتح العربي إلى الغزو والمغولى ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان ، الكويت 1401هـ/ 1981م .

- **بدر عبدالرحمن محمد (الدكتور)** :

1- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والشرق الإسلامي من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة ، مكتبة الأنجلو الطبعة الأولى 1989م .

2- ديوان الرسائل في عصر السلطان مسعود الغزنوى مكتبة الأنجلو 1997م .

- **جواد على** :

تاريخ العرب قبل الإسلام طبع المجمع العلمى العراقي 1375هـ/ 1956م .

- **حسن إبراهيم حسن :**
تاريخ الإسلام السياسي الجزء الثالث الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية .
- **حتى : فيليب :**
تاريخ العرب جزءان طبع دار الكشاف ، بيروت ، 1979م .
- **سرور** : الدكتور محمد جمال الدين .
قيام الدولة العربية في حياة محمد صلى الله عليه وسلم دار الفكر العربي القاهرة 1976م .
- **زامباور** : (فون . أ) .
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ، القاهرة 1952 – 1953م .
- **طه حسين** : على هامش السيرة الجزء الأول طبع دار المعارف .
- **عاشور** : الدكتور سعيد عبد الفتاح .
أوربا في العصور الوسطى الطبعة الرابعة مكتبة الأنجلو المصرية 1966م .
- العدوى : الدكتور أحمد إبراهيم .
الأمويين والبيزنطيين ، القاهرة 1959م .
- **فتحى أبو سيف :**
المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوى والسلجوقى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1990م .
- محمد عبدالعظيم أبوالنصر : السلاجفة ، تاريخهم السياسى والعسكرى ، دار عين ، القاهرة 2003م .
- **محمد محمود أدريس (الدكتور) :**
تاريخ العراق في العصر السلجوقى الأول مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة 1987م .
- محمد ماهر حمادة (الدكتور)
- مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوى والخلافة الراشدة ، جمعها الدكتور / محمد حميد الله الحيدرآبادى مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2005م .
- **النبهانى** : يوسف بن إسماعيل .
الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية ، القاهرة ، مكتبة عيسى الحلبى 1413هـ .
- **هيكل** : محمد حسين .
الفاروق عمر ، الجزء الأول طبع دار المعارف 1979م .

ثالثاً : دوائر المعارف والبحوث والدوريات :

- **السامرائي** : يونس عبد الحميد السامرائي .
السفارات في التاريخ الإسلامي ، رسالة ماجستير كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة 1969م .
- **صفاء حافظ عبد الفتاح (الدكتورة) :**
حسنك الميكالى مجلة التاريخ والمستقبل جامعة المنيا العدد الثاني يوليو 1998م.

رابعاً : الكتب الفارسية :

أمير خواند : (محمد بن خاوندشاه بن محمود)
روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، ترجمة / أحمد عبدالقادر الشاذلى الدار المصرية للكتاب 1408هـ/ 1988م .
- **البيهقى** : (ت 458هـ/ 1066م) أبو الفضل محمد بن الحسين .

تاريخ مسعودى المعروف بتاريخ البيهقى ، ترجمة / يحيى الخشاب وصادق نشأت دار النهضة العربية 1982م .

- **حمد الله المستوفى :**

تاريخ كزيدة نشر براون لندن 1910م ، وملحق بتاريخ بخاري للنرشخى ترجمة الفصل الثاني من الباب الرابع . ترجمة : نصر الله مبشر الطرازى – دار المعارف .

- **خواندمير** :غياث الدين بن همام الدين .

حبيب السير في أخبار البشر بومباى 1857م .

- **سعيد نفيسى :**

حواشى وتعليقات على تاريخ البيهقى ، نشردانشكاه ، تهران 1332 / هـ – ش .

- **عباس برويز :**

تاريخ ديالمة وغزنويان تهران 1336هـ – ش .

- **الكرديزى** : (عاش في القرن الخامس الهجري) : أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك .

زين الأخبار تحقيق / عبد الحى حبيبى من منشورات إيران وقامت بترجمته إلى العربية / عفاف زيدان دار الطباعة المحمدية القاهرة 1982م .

- **نظام الملك** : (ت 485هـ / 1092م) أبو على الحسن بن على بن اسحق .

سياست نامة ، ترجمة وتعليق الدكتور / السيد محمد العزاوى ، دار الرائد العربي .

خامساً : المراجع الأجنبية :

- Ali. M. A. A. new History of Indo – Pakestan (Dacca 1970) .

-Basworth (c. E.) :

- The Ghaznavids their Empire in Afghanistan and Eastem Edinburg 1963) .
- The ImperiaI Policy of the Early Ghaznavids . Islamic Studies Journal of the Imstitute of Islamic Research . (Karachi 1962).